

خلاصة تربوية

خلاصة كتاب

التأخر الدراسي تشخيصه وأسبابه والوقاية منه

د. عبد العزيز السيد الشخص

أي في مجموعة مواد ترتبط بمجال معين، وتأخر دراسي في مقرر.

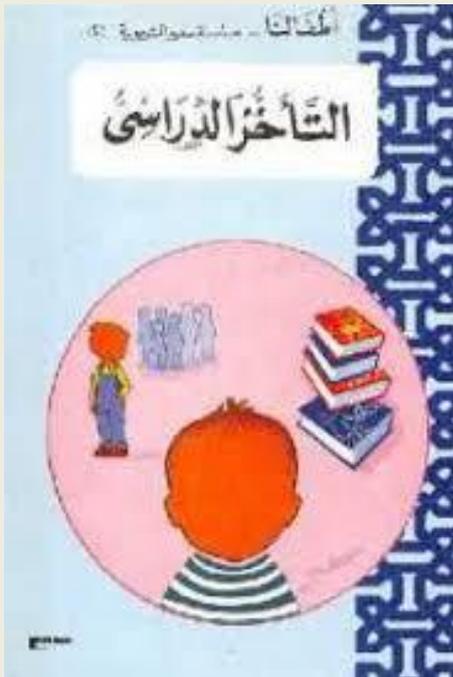
وهناك تحفظ على استخدام التحصيل الدراسي لتعريف التأخر الدراسي، لأن المدرسة تركز على جوانب الحفظ والاستيعاب، وتهمل الجوانب الأخرى، لذا يجب التنوع في اختبارات التحصيل، ومن هنا يعرف الطفل المتأخر دراسياً بأنه: "ذلك الطفل الذي يتمتع بمستوى ذكاء عادي على الأقل، وتكون لديه بعض القدرات والمهارات التي تؤهله للتميز في مجال معين، ورغم ذلك يخفق في الوصول إلى مستوى تحصيل دراسي يتفق مع قدراته أو قدرات أقرانه، وقد يرسب عاماً أو أكثر في مادة دراسية أو أكثر، ومن ثم يحتاج إلى مساعدات أو برامج تربوية علاجية خاصة".

المقدمة

خلق الله الإنسان ليكون خليفة في الأرض، وزوده بالعلوم والمعارف التي تعينه على ذلك، وللتعليم أهمية كبيرة للمجتمع بشكل عام وللأطفال بشكل خاص، حيث يكسبهم المهارات اللازمة لهم، لذا حرص القائمون على عمليتي التربية والتعليم على وضع الأسس اللازمة لإتمام هذا الأمر، فأصبح التحصيل مقياساً لنجاح الأطفال أو فشلهم، ورغم ذلك فهناك أطفال يعانون من التأخر الدراسي.

مفهوم التأخر الدراسي

تنوعت المصطلحات التي تتحدث عن الأطفال الذين تواجههم مشكلات تربوية تعيق نجاحهم، وقد اختلفت وجهات النظر في تعريف التأخر الدراسي وفي أساليب التعرف عليها، وقد قال بعضهم أن انخفاض مستوى الذكاء تحت المتوسط لدى هؤلاء الأطفال هو سبب لتأخرهم الدراسي، واعترض عليهم فريق آخر، لأن الدراسات الحديثة أوضحت أن التكوين العقلي يضم مجموعة من القدرات تصل إلى ١٢٠ قدرة، وأن الذكاء واحد منها، إن مستوى التحصيل الدراسي يسهم في الكشف عن جوانب القصور، وبالتالي يسهم في تقديم العون اللازم للطفل، وقد فرق حامد الفقي بين نوعين من التأخر الدراسي، وهما: تأخر دراسي خلقي مرتبط بنسبة الذكاء، وتأخر دراسي وظيفي، حيث يتمتع الطفل بذكاء عادي لكن هناك عوامل اجتماعية أو انفعالية أو تربوية تعيق تحصيله الدراسي، وقد ميّز رجاء أبو علام بين ثلاثة أنواع من التأخر الدراسي، وهي: تأخر دراسي عام أي في جميع المواد، وتأخر دراسي طائفي



١. الخصائص العضوية:

اتضح من الدراسات أن هؤلاء الأطفال أقل حيوية ونشاطاً من أقرانهم العاديين، وأنهم يتسمنون بضعف الصحة العامة، أو الأنيميا الحادة، والكسل، واعتلال الصحة البدنية بشكل عام، والبلهارسيا، والأمراض الطفيلية، واضطرابات الغدد، واضطرابات الحواس، وضعف في حاستي السمع والبصر، وهذه الأمراض والاضطرابات تؤثر سلباً على عملية التعليم.

٢. الخصائص العقلية:

أشارت الدراسات إلى أن هناك ارتباط بين الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي، ورغم أهميته فهو ليس العامل الوحيد المؤثر، فهناك متغيرات بيئية ونفسية مؤثرة، كما أن اختبارات الذكاء فيها شيء من التحيز، كما أوضحت دراسات أخرى أن الأطفال الموهوبين ليس بالضرورة متفوقين دراسياً، ويتسم الأطفال المتأخرين دراسياً بضعف القدرة على التذكر، وضعف القدرة على الاستنتاج، وانخفاض الحصيلة اللغوية.

٣. الخصائص الدفاعية:

إن الدفاعية هي القوة الكامنة لتحريك الأفراد، فهناك دوافع تساعد الأفراد في عملية التعلم، ومنها: الدافع للإنجاز ومستوى الطموح، والاتجاهات الإيجابية نحو التعلم والمدرسة، وقد أوضحت الدراسات أن هناك انخفاضاً في مستوى الدفاعية للتعلم، وعدم الميل للقراءة، وعدم احترام الذات، وانخفاض الدافع للإنجاز، وعدم الميل إلى بذل جهد في الدراسة، بين الأطفال المتأخرين دراسياً، ومن أسباب انخفاض الدفاعية سوء التوافق الشخصي، وعدم الرضا عن المعلم، وسلبية الاتجاه نحو المدرسة والدراسة بشكل عام.

٤. الخصائص الانفعالية:

بينت الدراسات انتشار السمات الانفعالية غير المرغوبة بين الأطفال المتأخرين دراسياً، مثل: العدوان، والكراهية، والميل إلى التحطيم، والنشاط الزائد وإثارة القلق، وسرعة تشتت الانتباه، والاستغراق في أحلام اليقظة، وعدم الثقة بالنفس، وارتفاع نسبة القلق التي تؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي، ثم تزيد عن الحد المعقول وتسهم في انخفاض مستوى التحصيل، كما أوضحت الدراسات إلى أن الانفعالية تؤثر سلباً على عملية

مسكي

التعليم، لأن المواد التعليمية تحتاج إلى عمليات عقلية معقدة.

٥. الخصائص الاجتماعية:

يتسم هؤلاء الأطفال بسوء التوافق الاجتماعي، ويعبرون عنه بالعدوان على الآخرين، أو بالانطواء والانسحاب، كما يسهل انقياد هؤلاء الأطفال إلى الآخرين الذين يجدون فيهم مصدراً لإشباع حاجاتهم، كما أوضحت الدراسات وجود علاقة موجبة بين الأطفال المتأخرين دراسياً، وانتمائهم إلى أسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض، وأيضاً علاقة موجبة بين انخفاض التحصيل، واتجاهات التسلط، والحماية الزائدة، والإهمال والتدليل، والفرقة بين الأبناء، وكلها تخرج أطفال غير متزنين وفي المدرسة تحدث نفس المقدمات وتعطينا نفس النتائج.

تشخيص التأخر الدراسي

لقد تعددت الآراء حول تعريف التأخر الدراسي، كما تشعبت خصائص هؤلاء الأطفال، لذا فحتى تتم عملية التشخيص بصورة دقيقة يتوجب القيام بالإجراءات التالية:

أولاً: البحث الاجتماعي

لمعرفة بداية ظهور الحالة، وتطورها، والوضع الاجتماعي للأسرة، وظروف حمل الأم، والأمراض التي تعرضت لها وأثرت على الطفل، وظروف الولادة، ومدى الالتزام بإعطاء التعليمات للطفل.

ثانياً: الفحص الطبي

ويجب أن يقوم به أطباء مختصون، لإعطاء نتائج دقيقة عن الصحة العامة للطفل، وتشخيص الأمراض هل هي وراثية أم لا، والأمراض التي تؤثر على الأداء العقلي للطفل، وتأخره الدراسي.

ثالثاً: القياس العقلي

خلصت الدراسات إلى وجود ارتباط بين مستوى التحصيل والذكاء، لذا يجب قياس مستوى الذكاء عند الأطفال المتأخرين دراسياً، وهل هو يقع في المستوى العادي، أو دون العادي، مع تحديد أسلوب تفكير الطفل وهل عنده مواهب وقدرات خاصة أم لا.

رابعاً: القياس النفسي

أشارت الدراسات إلى وجود سمات شخصية مميزة للأطفال المتأخرين دراسياً، ويوجد لديهم تغيرات نفسية مرتبطة بهذه المشكلة، لذا وضعت اختبارات لقياس هذه السمات الشخصية والمتغيرات النفسية، وتساعد المقاييس في معرفة المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى هؤلاء الأطفال، وأيضاً معرفة دوافعهم واتجاهاتهم نحو المدرسة والدراسة.

خامساً: تقييم الأداء الأكاديمي

مسكي

الأبناء للدراسة ليلاً ونهاراً، لكن هذا الأسلوب يعطي نتائج عكسية، ويقوم الوالدين بتقاذف الاتهامات بسبب إخفاق الأطفال، وقد أوضحت الدراسات العوامل المتعلقة بالأسرة والتي تسهم في التأخر الدراسي للأطفال:

- ❖ اضطراب العلاقة بين الزوجين، ونفسي الخلافات والشجار بينهما.
- ❖ تسلط الوالدين وقسوتها على الطفل، وتقييد حريته وقمعه.
- ❖ شعور الطفل بالنبذ والإهمال من قبل والديه.
- ❖ عدم احترام آراء الطفل، والسخرية منها ومنعها.
- ❖ عقاب الطفل دون مبررات وأسباب واضحة.
- ❖ عدم اتفاق الوالدين على أسلوب معين لمعاملة الطفل.
- ❖ التفرقة بين الأبناء في المعاملة.
- ❖ انشغال الوالدين عن الطفل، أو كثرة غيابهما عن البيت.
- ❖ كثرة الأبناء وضيق المسكن.
- ❖ انخفاض المستوى المعيشي والاجتماعي للأسرة.
- ❖ انتشار الأمية بين الآباء والأمهات وانخفاض المستوى الثقافي لديهم.
- ❖ عدم تنظيم وقت الطفل.
- ❖ شغل الطفل بأعباء منزلية، وكثرة تغيبه عن المدرسة.

ثالثاً: أسباب خاصة بالمدرسة

يرجع التأخر الدراسي في الغالب إلى عدم كفاءة العملية التعليمية، أو سوء التدريس، أو عدم كفاءة المعلم، أو عدم ترابط المواد الدراسية، وقد أوضحت الدراسات العوامل المتعلقة بالمدرسة والتي لها يد في التأخر الدراسي للأطفال، وهي:

- ❖ قسوة المعلمين وتسلطهم على الأطفال.
- ❖ عدم ترغيب الأطفال بالمادة الدراسية.
- ❖ كثرة استخدام المعلمين للتهديد، والتهكم على الأطفال.
- ❖ افتقار المعلم إلى الاتجاهات السوية في التعامل مع الأطفال، وعدم تكوين علاقات حميمة معهم.
- ❖ تخويف الطفل من الفشل.
- ❖ عدم شرح المعلم للدرس بصورة جيدة.
- ❖ ازدحام الفصول، وعدم توفر الألفية لممارسة الأنشطة الرياضية.
- ❖ صعوبة المادة الدراسية وتعقدها وجمودها.
- ❖ تفرقة المعلم بين الطلاب في الفصل.

يجب متابعة السجل الأكاديمي للطفل، ووقت ظهور المشكلة لديه، والمواد التي يتكرر رسوبه فيها، وسوكة في المدرسة فيما يتعلق بحل الواجبات، وتركيزه في الدرس، والأنشطة التي يميل إلى ممارستها.

سادساً: الفحص الإكلينيكي

ويكون بذلك بمقابلة الطفل، ودراسته بصورة أعمق، وتحديد الاضطرابات في الجوانب الشخصية والتي يعاني منها.

سابعاً: التنبؤ بمستقبل الحالة

هنا يتم تجميع البيانات، والنظر في حالة الطفل بواسطة فريق مختص، مع ولي الأمر، والبحث في أسباب المشكلة، وتحديد العلاج المناسب، ومدى قابلية الطفل للعلاج.

ثامناً: وضع البرنامج العلاجي وتطبيقه

يتم وضع البرنامج بناء على الأسباب التي تم تحديدها، وفق الخطوات التالية:

- أ- وضع الهدف العام للبرنامج.
- ب- تحديد الأهداف الفرعية والمرحلية للبرنامج.
- ج- اختيار الأنشطة المناسبة للبرنامج.
- د- تحديد القائم بتطبيق البرنامج.
- هـ- تحديد مكان وزمان تطبيق البرنامج.
- و- اختيار طريقة تقديم أنشطة البرنامج للطفل.
- ز- تحديد الوسائل المعينة اللازمة للبرنامج.

تاسعاً: تقييم البرنامج

وفيه يتم تحديد وسيلة لتقرير مدى نجاح البرنامج، وتعيين جوانب القصور والتعديل عليها.

أسباب التأخر الدراسي

إن تحديد أسباب التأخر الدراسي للطفل خطوة مهمة لعملية التشخيص، وهنا أهم الأسباب المستخلصة:

أولاً: أسباب خاصة بالطفل

تكون هذه الأسباب إما عضوية، مثل: نقص الأكسجين، والأمراض المعدية، وسوء استخدام العقاقير أثناء فترة الحمل، أو اضطرابات في الحواس والإدراك ناتجة عن خلل في الجهاز العصبي المركزي، أو بسبب اضطرابات نفسية يتعرض لها الطفل، وتسهم في رفع مستوى القلق لديه، وتضعف ثقته بنفسه، أو بسبب انخفاض مستوى الدافعية وخصوصاً الدافعية للإنجاز، وانخفاض مستوى الطموح عند الطفل.

ثانياً: أسباب خاصة بالأسرة

في الغالب يشعر أحد الوالدين أو كلاهما أنه يستمد مكانته من إنجازات أبنائه، وهذا يشكل عبء على الطفل لأنه يشعر أن قيمته عند والديه تساوي قيمة إنجازته، وفي الحالات التي يخفق فيها الطفل يقوم الوالدين بدفع

- ❖ تنمية عادة القراءة عند الطفل.
- ❖ حرص الأهل على توطيد علاقتهم بالمدرسة، ليسهل عليهم متابعة التقدم الدراسي للطفل.
- ❖ تقبل الطفل بصورة غير مشروطة، سواءً تفوق دراسياً أم لا.
- ❖ تجنب نقد الطفل ومقارنته بإخوانه أو أبناء جيرانه.

ثالثاً: فيما يختص بالمدرسة

ويتم هذا الأمر من خلال عاملين مهمين وهما:

الاكتشاف المبكر، ويتحقق من خلال ما يلي:

- ❖ توفير برامج التشخيص المبكر ووسائله.
- ❖ أن تكون عملية اكتشاف الطلاب المتأخرين في المدرسة عملية مستمرة.
- ❖ أن يشترك المعلمون في عملية الاكتشاف المبكر لهؤلاء الأطفال.
- ❖ أن يتدرب جميع المعلمين على أساليب القياس والتشخيص، وأدواتها المختلفة.
- ❖ تدريب المعلمين على الملاحظة الدقيقة لسلوك الأطفال.

التعليم، ويقوم المعلم بهذا الأمر من خلال:

- ❖ التقييم المستمر للطفل ومستوى أدائه.
- ❖ إعطاء أولويات للمهارات أو المهام التعليمية.
- ❖ أن يعمل المعلم كموجه، فينظم المهام ويجذب انتباه الطفل، ويشجعه على الاستجابة.
- ❖ استخدام الطرق الإيجابية في التدريس.
- ❖ أن يهتم المعلم بسعادة الطفل وصحته النفسية.
- ❖ عدم تكليف الطفل بالكثير من الواجبات المدرسية أو المنزلية.
- ❖ مراعاة الفروق الفردية للأطفال.

مركز استراتيجيات التربية

escenter.sa@gmail.com

موقع مسكي

رابط الخلاصات

- ❖ إجبار الطفل على الدروس الخصوصية مع عدم قدرة الأسرة على تكاليفها.
- ❖ كثرة تكليف الأطفال بالواجبات، وعقابهم على عدم إتمامها.
- ❖ المبالغة في الامتحانات من حيث الكم والكيف.
- ❖ اعتماد إدارة المدرسة على القسوة والتسلط في تعاملها مع الأطفال.

الوقاية من التأخر الدراسي

دائماً ما يقال "الوقاية خير من العلاج"، وهذه المقولة تنطبق على جميع المشكلات التي تواجه الإنسان، ومن ضمنها التأخر الدراسي، وهنا أهم الإجراءات التي يمكن اتخاذها للوقاية من التأخر الدراسي، وهي:

أولاً: فيما يخص الجانب الصحي للطفل

- ❖ توعية الشباب بضرورة إجراء التحليلات الطبية قبل الزواج؛ لمعرفة الأمراض الوراثية التي يحتمل انتقالها لأبنائهم.
- ❖ متابعة الأمهات أثناء فترة الحمل، والوضع، وبعد الولادة.
- ❖ توفير الصحة الجيدة للأطفال وخصوصاً في السنوات الأولى للطفل، وتزويدهم بالتطعيمات.
- ❖ توفير مراكز الرعاية الصحية الجيدة، والمؤهلة لتشخيص الأطفال وعلاجهم.
- ❖ إجراء كشف طبي للأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة.
- ❖ استمرار الكشف عن حواس الطفل وخاصة حاستي السمع والبصر، وعلاجهما.
- ❖ توفير وجبات غذائية للأطفال في المرحلة الابتدائية، وخاصة غير لفادرين مادياً منهم.

ثانياً: فيما يتعلق بالأسرة

- ❖ توعية الآباء والأمهات بكيفية التعامل فيما بينهم، وكيفية تعاملهم مع أبنائهم لتجنبهم الفشل الدراسي، وذلك من خلال الإجراءات التالية:
- ❖ تجنب الخلافات والتوترات أمام الأطفال.
- ❖ توفير المناخ الأسري الجيد الذي يشعر الطفل بالأمان والطمأنينة.
- ❖ تجنب زيادة عدد الأطفال، للتمكن من توفير الرعاية المناسبة لكل منهم.
- ❖ توفير مناخ جيد للطفل حتى يستذكر دروسه.
- ❖ تجنب تعنيف الطفل أو عقابه دون مبررات.
- ❖ عدم تكليف الطفل بأعباء منزلية كثيرة.
- ❖ تنظيم وقت الطفل.